

من بين أولئك الذين قدر لهم أن ينجوا من القتل بعد أن استهدفهم. وهذا ما باشر فريق الباحثين بتنفيذه بالفعل.

وإذا أخذنا بعين الاعتبار ما واجهه المركز من مصاعب وهو يعيد بناء نفسه، ومن محاولات لتعطيل عمله وصلت إلى حد تفجير مبناه وتعريض العاملين فيه والعاشرين أمامه لمجزرة جديدة، ثم قارنا هذا بما أنجزه فريق الباحثين حتى الآن رغم المتاعب العديدة التي تعرضوا لها وخصوصا أثناء إجراء المسح الميداني، يمكن القول أن نتيجة عملهم جاءت من وجهة النظر العلمية، مرضية تماما.

والتقرير التالي يتضمن موجزا شديدا للاستخلاصات والمعلومات التي توصل إليها هذا الفريق مستقاة من المصادر المكتوبة ومن الشهادات التي تم جمعها من أكثر من ١٢٥ شخصا.

## مقدمة

كان لقوة المقاومة التي جوبه بها الغزو الاسرائيلي للبنان منذ ابتداءه في ٤/٦/١٩٨٢، ثم أثناء حصاره لبيروت الغربية، الأثر الحاسم في منع القوات الاسرائيلية من دخول هذا الجزء من العاصمة اللبنانية. وقد قبلت الحكومة الاسرائيلية بالتوقف عن محاولاتها لاقتحام المدينة، برغم محاصرة قواتها لها على مدى شهرين ونصف الشهر، بعد ان تأكد لها أن دخول بيروت الغربية والمخيمات الواقعة في ضاحيتها الجنوبية، سيكلفها خسائر كبيرة في العتاد والأرواح، فضلا عما يثره من اعتراضات في أوساط الرأي العام في كل بلدان العالم وداخل اسرائيل نفسها. في ضوء هذه الحقيقة مالت الحكومة الاسرائيلية إلى التفاوض بجدية من أجل إبرام اتفاق يتضمن خروج المقاتلين الفلسطينيين وعناصر اللواء السوري ٨٥ المحاصرين في بيروت بأسلحتهم، ويشتمل على تعهدات اسرائيلية تضمنها الولايات المتحدة الأمريكية بعدم دخول القوات الاسرائيلية إلى المدينة المحاصرة، وبتوفير أمن وسلامة المدنيين الفلسطينيين والمواطنين اللبنانيين. ولقد نفذ الفلسطينيون والسوريون ما يخصهم من بنود هذا الاتفاق، فغادر المسلحون الفلسطينيون بيروت عن طريق البحر، وغادرها اللواء ٨٥ السوري عن طريق البر. وبذلك انتهت، أو بدا أنها انتهت، الحرب التي امتدت على مدى ثلاثة أشهر.

غير أن شهية الغزاة لاحتلال المدينة المحاصرة بعد خروج جزء كبير من القوات المدافعة عنها، وبعد أن سلمت قوات الحركة الوطنية أسلحتها إلى مؤسسات السلطة اللبنانية الشرعية، لم تتوقف بعد هذا الخروج. ويبدو أنه كانت هناك اتفاقية بين الشيخ بشير الجميل قبل موته، وبين وزير الدفاع الاسرائيلي الجنرال شارون، فحواها استخدام الرعب لحمل جمهور الفلسطينيين المقيمين في لبنان على الهجرة إلى خارجه. هذه الاتفاقية بين الرجلين لم تتوفر معلومات تؤكد أنها كانت معروفة لدى الحكومة الاسرائيلية أولدى قيادة حزب الكتائب، وإن توفر ما يؤكد أن الاتفاقية ذاتها موجودة، وقد اشتهرت باسم «اتفاقية بكفيا» نسبة إلى بلدة الرئيس المنتخب الراحل حيث التقى مع الوزير الاسرائيلي.

وما أن أذيع بعد ظهر يوم الثلاثاء ٤/٩/١٩٨٢ نبأ نسف المبني الذي تشغله قيادة حزب الكتائب في الأشرفية، حيث كان الشيخ بشير الجميل يرأس اجتماعا لقادة القوات اللبنانية، وقبل أن يتأكد نبأ وجوده بين ضحايا النسف، اتخذ شارون بالتشاور مع رئيس وزرائه مناحيم بيغن قرارا بإدخال القوات الاسرائيلية الى بيروت الغربية، على اساس أن مصرع الشيخ بشير يقدم الذريعة المناسبة لخطوة كهذه. واتخذ في الوقت نفسه القرار بإدخال وحدات من القوات اللبنانية، الناقمة أكثر من المعتاد بسبب مصرع قائدها، إلى المخيمات.